Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الوجود البريطاني في الخليج العربي وموقف الدولة العثمانية منه

م.م.اسن عثمان حسين

قسم التاريخ /كلية التربية للبنات / جامعة كركوك

The British Presence in the Arabian Gulf and the Ottoman State's Stance Towards It

M.M. Asan Othman Hussein
Department of History, College of Education for Women, University of Kirkuk
asan-othman@uokirkuk.edu.iq

الملخص

يتحدث هذا البحث عن الأطماع البريطانية في منطقة الخليج العربي سيما الأطماع الاقتصادية والتجارية في هذه المنطقة والتي تعد احدى المناطق الاستراتيجية المهمة في العالم ، اذ شهدت تطورات سياسيه واقتصاديه واجتماعيه عبر التاريخ الحديث والمعاصر بفعل موقعها واهميتها التجارية بوصفها تمثل مركز استراتيجيا للدول الاوروبية.احتلت التوجهات العثمانية نحو الخليج العربي حيزا في تنافس القوى الإقليمية والدولية في محاولاتها للسيطرة على المنطقة ان اهتمام الدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي يعود الى القرن السادس عشر عندما ارسلت حملات بحريه للتصدي للغزو البريطاني الذي سيطر على المنطقة مستثمره الرابطة الإسلامية التي تجمع بين سكان الخليج العربي والعثمانيين في مواجهه التوسع الاوروبي فضلا عن الاستفادة من حاله الغضب والاستياء التي عمت سكانه جراء سياسه القتل والتدمير والحروب المستمرة التي مارسها البرتغاليين ضدهم, الا ان النفوذ العثماني خلال القرنين ١٧ وال ١٨ اصابه الضعف وانحصر واصبح اسميا في الخليج العربي لا سباب تتعلق بأوضاع الدولة الداخلية وحروبها في اوروبا فضلا عن قيام حركات معارضه في اغلب ولاياتها مما جعلها بعيده الاهتمام بأمارات الخليج العربي مما سهل التدخل الأوروبي إذ نجحت بريطانيا خلال القرن التاسع عشر بالسيطرة على المنطقة مستفيدة من الخلافات بين حكامها إذ اتخذت اجراءات من اهمها هي عقد معاهدات مع امارات الخليج لضمان مصالحها في المنطقة.بدا التنافس البريطاني العثماني في منطقه الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اذ اتجه العثمانيين نحو المنطقة لمواجهه النفوذ البريطاني الممتد من شبه القاره الهنديه الى الخليج العربي.الكلمات المفتاحية : الخليج العربي , بريطانيا , الدولة العثمانية.

Abstract

This research discusses British ambitions in the Arabian Gulf region, particularly economic and commercial ambitions in this strategically important area of the world. The region has witnessed significant political, economic, and social developments throughout modern and contemporary history due to its location and commercial importance as a strategic center for European countries.Ottoman ambitions toward the Arabian Gulf also played a role in the competition between regional and international powers vying for control of the region.The Ottoman Empire's interest in the Arabian Gulf dates back to the 16th century when it dispatched naval campaigns to counter the British invasion that had seized control of the region. The Ottomans capitalized on the Islamic bond uniting the inhabitants of the Arabian Gulf with the Ottomans in confronting European expansion, as well as exploiting the widespread resentment and bitterness among the population resulting from the Portuguese policies of killing, destruction, and continuous warfare. The Ottoman influence during the 17th and 18th centuries quickly weakened and became nominally confined to the Arabian Gulf. This was due to internal Ottoman affairs, wars in Europe, and the rise of opposition movements in most of its provinces, which diverted its attention from the Gulf emirates. This facilitated European intervention, and Britain succeeded in controlling the region during the 19th century, exploiting the rivalries among its rulers. Britain took several measures, most notably concluding treaties with the Gulf emirates to secure its interests in the regionThe Anglo-

Ottoman rivalry in the Arabian Gulf region began in the second half of the 19th century, as the Ottomans turned their attention to the region to counter British influence, which extended from the Indian subcontinent to the Arabian Gulf.Keywords: Arabian Gulf, Britain, Ottoman Empire.

المقدمة

خضعت منطقة الخليج العربي الى اطماع الدول الأجنبية سواء منها الاوربية التي جعلت من اساطيلها التجارية في مقدمة اساطيلها الحربية لتثبت اقدامها في هذه المنطقة الحيوية بارضها ومياهها وتاريخها او تلك التي هيمنه على اجزاء من المنطقة ولكن تحت غطاء الدين وحماية ارض المسلمين والحقيقة ان كل الاطراف التي تنازعت للسيطرة على هذه الارض والمياه الغنية هي قوى استعمارية استغلالية وقد اسفرت الجولات والصولات البحرية هنا وهناك عن بزوغ نجم الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية التي وضعت اقدامها بقوة على ارض المنطقة لتعلن للعالم ان الخليج العربي ما هو الا بحيرة بريطانية لا ينبغي الاخذ مجرد التفكير من التقرب منهاومن هنا جاءت اهميه دراسه نشات وتطور المصالح البريطانيه في الخليج العربي والبداية الاولى للنفوذ البريطاني في الخليج العربي وكيف مع مرور الوقت تطورت تلك المصالح والنفوذ الى ان استطاع من ربط امراء وشيوخ المنطقة بسلسلة من المعاهدات والاتفاقيات لتجعل منه منطقه نفوذ بريطانية بلا منازع. وقد تناول الموضوع في ثلاث مباحث :-ففي المبحث الاول تناول البداية الاولى لتغلغل النفوذ البريطاني في الخليج العربي كيف ان اول ظهور لها كان عن طريق التجارة في الخليج العربي، ثم تناول المبحث الثاني تطور المصالح البريطانية في الخليج العربي وكيف انها لجات الى استخدام القوى العسكرية ليثبت نفوذه في الخليج العربي. بينما تناول المبحث الثالث موقف الدولة العثمانية من تطور النفوذ البريطاني في الخليج العربي وكيف ان لضعف الدولة العثمانية دور في تطور المصالح البريطانية مستغلة بذلك ضعف الدولة العثمانية وعدم قدرتها على اتخاذ موقف حازم لوقف تغلغل النفوذ البريطاني في الخليج العربي.

المبحث الأول : التوجه البريطاني نحو الخليج العربي

كان البرتغاليون خلال القرن السادس عشر أسياد الموقف في الخليج العربي وكانوا مسيطرين على تجارة الحرير مع بلاد فارس رغم المحاولات غير الناجحة من العثمانيين لعرقلة هذه التجارة. وقد اخذت انظار الانكليز تتطلع إلى إمكانية المساهمة في هذه التجارة بين الهند وبلاد فارس وذلك في نهاية ذلك القرن (الداود, محمود علي، ١٩٦٠، صفحة ١٦) وفي سنة ١٥٨٣ كان المدعو رالف فيج "Ralph Fich" قد ارسل ثلاثة من المغامرين ومعهم رسائل موجهة من الملكة اليزابيث "Elizabeth" (١٥٥٨-١٧٠٣) إلى ملك كامبوديا وامبراطور الصين . وقد سافروا براً إلى البصرة ثم ابحروا في الخليج العربي إلى هرمز ومن هناك رجع فيج إلى بلاده سنة ١٥٩١ ومعه تقارير مشجعة للغاية عن الامكانيات التجارية العظيمة من تلك المياه والشرق الاقصى. وكانت هذه التقارير هي التي شجعت على قيام شركة الهند الشرقية الانكليزية (العابد, صالح محمد، ١٩٧٩، صفحة ٢١٠) [١] ، وقد قدر لهذه الشركة أن تلعب دوراً خطيراً جداً في تاريخ السياسة والاقتصاد البريطاني (محمد الامين, عبد الأمير، ١٩٦٣، صفحة ٢٠٩). فقد كانت الشركة في السنوات الاثنتي عشر الأولى من قيامها ، ترسل مجموعة من السفن التجارية في كل سنة إلى جزر الهند الشرقية عن طريق رأس الرجاء الصالح (العابد, هالة محمد، ١٩٧٧، صفحة ٢٥) [٢] . وفي هذا الوقت ذاته كانت الشركة تنشط في ايجاد قواعد تجارية لها على السواحل المهمة المؤدية إلى الهند. ففي سنة ١٦١٢ ، تمكنت الشركة من تأسيس قاعدة تجارية في سورات على الساحل الغربي للهند، التي لاتبعد كثيراً عن مستعمرة گوا البرتغالية (العابد, صالح محمد، ١٩٧٩، صفحة ٢٢)ولسبب تجاري بحت دخل رجال الشركة إلى الخليج العربي [٣] وحققوا أول نجاح لهم في بلاد فارس حيث اصدر الشاه عباس (١٥٨٧-١٦٢٨) فرمانين خلال (١٦١٥-١٦١٦) لصالحهم (محمد امين, عبد الأمير، ١٩٧٧، صفحة ٢٦)[٤] وعلى ضوء هذا اقام الانكليز مركزاً لهم في جاسك وشيراز وأصفهان، وبعد طرد البرتغاليين من هرمز سنة ١٦٢٢ افتتحوا مركزا أخر في بندر عباس . ثم ازداد مركز الشركة قوة على اثر إتجاهها لتبني مسؤوليات سياسية بتشجيع وإسناد من العرش الانكليزي في النصف الثاني من القرن السابع عشر فاخذ الجانب السياسي يطغي على طابعها التجاري الأول (ويلسون, ارنولد، صفحة ١٤٠) [٥]لكن الشركة واجهت صعوبات عدة في بلاد فارس بعد وفاة الشاه عباس الأول، كما واجهت منافسة قوية من شركة الهند الشرقية الهولندية (ينظر: الربيعي, هيفاء عبد العزيز، ١٩٨٩)[٦]، وهذا مما دفع شركة الهند الشرقية الانكليزية إلى البحث عن منافذ أخرى لتجارتها وقادها ذلك إلى أقامة أول اتصال تجاري لها مع البصرة، حيث وصلت أول سفينة صغيرة تابعة للشركة وهي محملة بالبضائع إلى البصرة ، سنة ١٦٣٥ ولكن الشركة لم تلاقي نجاحا هناك في البداية بسبب النشاط التجاري البرتغالي في البصرة ومع ذلك واصلت الشركة جهودها لتنشيط تجارتها في البصرة، وأسست مركزا تجاريا لها هناك سنة ١٦٤٣ (محمد امين, عبد الأمير، ١٩٧٧، صفحة ١٩). ثم قررت الشركة نقل ممتلكاتها من بندر عباس إلى البصرة ولكن الأمر لم يستقر لتجارة الشركة في البصرة، وذلك لأن الهولنديين وجهوا أنظارهم الى البصرة وبدوا بمنافسة التجارة الانكليزية هناك، مما دفع الشركة إلى إغلاق مركزها في البصرة وبقيت التجارة الانكليزية

ضعيفة حتى بدايات القرن الثامن عشر (العابد, صالح محمد، ١٩٧٩، الصفحات ٥٥-٥٦)الا ان الظروف أخذت تتحول في القرن الثامن عشر لصالح الانكليز بالتدريج فقد ضمت مدينة بومباي إلى الأراضي التابعة لإدارة الشركة ثم صار هذا الميناء يوجه أعمال الشركة في القسم الغربي من المحيط الهندي بما فيه منطقة الخليج العربي، اذ تم إدماج جميع الهيئات التجارية في شركة الهند الشرقية. كما أدت الإحداث السياسيه على المسرح الأوروبي إلى انتقال السيطرة الاستعمارية في الشرق من هولندا إلى انكلترا، فقد انشغلت هولندا بالحرب مع فرنسا زمن لويس الرابع عشر (١٦٤٣-١٧١٥) مما افاد الانكليز من ذلك فائدة كبيرة، إذ لم يعد في وسع هولندا أن تعنى العناية اللازمة بسيطرتها فيما وراء البحار وبذلك فقد الهولنديون الدعم المادي والهيبة المعنوية التي تمتعوا بهما في المياه الشرقية، خلال معظم القرن السابع عشر . وفي سنة ١٦٨١، تحالفت هولندا وانكلترا ضد فرنسا (العابد, هالة محمد، ١٩٧٧، صفحة ٣٠) [٧] وبذلك اصبحت المصالح الهولندية تابعة لتلك التي للانكليز كثمن لهذا التحالف (العقاد, صلاح، ١٩٨٢، صفحة ٤٧) وفي هذه الأثناء ظهرت فرنسا في الخليج العربي، وأخذت تمهد لإقامة علاقات تجارية وسياسية مع العرب، وقد أسس الفرنسيون شركة الهند الشرقية الفرنسية١٦٤٤، إلا أن وجودهم في الخليج كان سياسيا أكثر منه تجاريا، اذ بقي نشاطهم مقتصرا على تتبع الخصوم البريطانيين، الا ان الأسطول الفرنسي قام خلال اندلاع حرب سنوات السبع (ينظر: صالح, ينظر: د. محمد محمد، ١٩٨٢، الصفحات ٤٩٧-٥٠٠) [٨] بالهجوم على الوكالة البريطانية في بندر عباس وتدميرها (العابد, صالح محمد، ١٩٧٩، صفحة ٤٢)فكشفت حرب السنوات السبع أهمية جديدة لمنطقة البصرة لان خبر نشوب هذه الحرب لم يعرف في الهند إلا بعد مضي سنة على إشعالها في أوروبا وهي بالتقريب المدة التي يستغرقها طريق رأس الرجاء الصالح، بينما لم يكن طريق البصرة – حلب يستغرق أكثر من خمسة أشهر (طعمة, هادي، ١٩٧١، صفحة ١٩) وهكذا أضافت المصالح البريطانية إلى أهمية الحركة التجارية بالبصرة، أهمية الموقع الذي يختصر البريد بين الهند وبريطانيا مرورا من هذه المدينة بغرب الفرات وبادية الشام إلى حلب، حيث اخذت الوكالة البريطانية التابعة لشركة البحر المتوسط على عاتقها مهمة نقل البريد بسفنها إلى لندن (محمد, صالح خضر، ٢٠٠٥، الصفحات ١٧-١٨) كانت هذه الميزة الهامة التي تمتعت بها مدينة البصرة قد زادت في تشبث الاستعمار البريطاني بالخليج العربي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المدينة من جميع النواحي الجغرافية والبشرية والحضارية فقد وجدت سلطات الاستعمار في حاجة ولاة بغداد الى شراء الأسلحة من حكومة الهند البريطانية، وسيلة يمكن من خلاله التأثير على السلطات العثماني لكي يصدر مرسومه يرخص بموجبه فتح القنصلية البريطانية الذي يعني تهيئة منطقة(بريطانية) يمارس من خلالها رجال الاستعمار نفوذهم ومهماتهم للولوج الى البلدان التي يقيمون فيها (طعمة, هادي، ١٩٧١، صفحة ٢٠) [٩].لقد أصبح وضع البريطانيين في الخليج العربي على وجه الخصوص قويا وحقق البريطانيون نصرا مهما بعقد إتفاقاً مع سعدون ال ناصر حاكم بوشهر في ١٢ نيسان ١٧٦٣ كان الإتفاق ذا أهمية كبيرة لسببين – أولهما لأنه منح لوكالة الشركة إمتيازات واسعة وجعل الاتفاق ساريا على جميع السواحل التابعة لها، وثانيهما انه منذ عام ١٧٦٣ أصبح ميناء بوشهر المركز الرئيسي الأول للتمثيل البريطاني في منطقة الخليج العربي، أتخذ هذا التمثيل في البداية طابعا تجاريا، ثم تطور بعد ذلك لكي يتخذ طابعا سياسيا، ثم أصبحت له سلطة عسكرية على مشيخات الخليج العربي (أبو حاكمه, احمد مصطفى، د. ت، صفحة ١٧٣).

المبحث الثاني : تعاظم المصالح البريطانية في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

حظي الخليج العربي بأهمية متزايدة منذ القرن التاسع عشر بالنسبة لبريطانيا التي أخذت تسعى إلى ترسيخ نفوذها فيه تدريجيا ويرجع ذلك الى تطور المصالح البريطانية في الخليج العربي، وكانت هذه المصالح حصيلة أمرين أولهما المنافسات الدولية في المنطقة وحرص بريطانيا في الدفاع عن نفوذها وممتلكاتها الاستعمارية في الهند، وثانيهما أهمية الخليج في المواصلات بين الهند وبريطانيا (محمد أمين, عبد الامير; النجار, عبد القادر، ١٩٧٨، الصفحات ١١-١٤).تغيرت سياسة شركة الهند الشرقية نحو الخليج العربي بعد ان كانت حتى اواخر السابع عشر الميلادي يغلب عليها الطابع التجاري أكثر من الطابع السياسي كما أنّ المراكز البريطانية التي وجدت في الخليج حتى ذلك الوقت كانت مراكز تجارية أكثر من كونها مراكز سياسية، على الرغم من تجهيزها بقوات مسلحة لتمكينها من الصمود أمام المنافسات الأوروبية الشديدة التي كانت تتعرض لها من قبل البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين وغيرهم (قاسم , جمال زكريا ، ١٩٧٢، صفحة ٧).غير أنّ الحملة الفرنسية على مصر في سنة ١٧٩٨ والخطر الذي كان متوقعا منها بالنسبة لمواصلات البريطانية الى الهند، بل انها تهدد الهند نفسها من وجهة نظر الساسة البريطانيين (صالح, زكي، ١٩٤٩، صفحة ٤١)فلا عجب إذاً أنْ تدفع هذه العوامل الى تحول شركة الهند الشرقية البريطانية من شركة تجارية الى شركة ذات علاقات سياسية وعسكرية في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر، فإستطاعت أنْ تسيطر على أقاليم واسعة في الهند وبدأ يتغير وصفها من مؤسسة تجارية الى مؤسسة ذات سلطة سياسية (قاسم , جمال زكريا ، ١٩٧٢، صفحة ٨).وهكذا اعتبرت بريطانيا منطقة الخليج العربي احد اهم الخطوط الأمامية للدفاع عن مستعمراتها فوقفت بصلابة في وجه أي محاولة لزعزعة التواجد البريطاني في الهند وسواحل الجزيرة العربية والخليج، حتى بعد زوال الخطر الفرنسي

بسقوط جزيرة موريشيوس (الخطيب , مصطفى عقيل ، د. ت، صفحة ٢٤٤)[١٠]، بيد البريطانيين عام ١٨١٠اخر معقل للفرنسيين في المنطقة، واستمرت الاستراتيجية البريطانية متمسكة بهذا المبدأ ولم تتحول عنه حتى بعد استقلال الهند لظهور مصالح جديدة في منطقة الخليج العربي (كيلي, جون ، الصفحات ١٠٥-١٠٩)وتُعد معاهدة ١٧٩٨ التي وقعت بين شركة الهند الشرقية البريطانية وسلطان احمد سلطان مسقط أول ملامح تغير العلاقات البريطانية مع منطقة الخليج واعني التحول من الناحية التجارية إلى الناحية السياسية (قاسم , جمال زكريا ، ١٩٧٢، صفحة ٨)، لذلك أخذت حكومة بومباي التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية تبذل مجهودات كبيرة لإحكام سيطرتها على منطقة الخليج خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وظهر ذلك واضحاً من الحملات البحرية العديدة التي أرسلتها إلى منطقة الساحل العماني بحجة مكافحة ما اسمتها بالقرصنة، وهذا لا شك اتهام خاطئ لنشاط القوى العربية في الخليج فان ما كانت تقوم به القبائل العربية من نشاط بحري ضد السفن الأجنبية التي كانت تمر في مياهها كان حقاً مشروعاً لها ضد هذه السفن التي أخذت تنافسها في حياتهم وأرزاقهم. أخذت مخاوف البريطانيين تتزايد من احتمال ظهور قوى بحرية في بلدان الخليج تستطيع ان تهدد خطوط المواصلات البحرية بينها وبين الهند، بل قد تقوم هذه القوى اذا ما سنحت لها الفرصة بمهاجمة الهند نفسها. ولذلك قررت حكومة بومباي تدمير القوى البحرية التي كانت تتزعمها قبيلة القواسم (ابو حاكمه, احمد مصطفى، د. ت، صفحة ١١٦) [١١]في حملتي ١٨٠٩-١٨١٠و ١٨١٩-١٨٢٠ وقد انتهت الحملة الأخيرة بتوقيع ما عرف بالمعاهدة العامة التي مثلت حجر الأساس في التفوق البريطاني اللاحق، اذ اتخذت الكثير من الإجراءات التي تعينها على فرض سيطرتها، ومن ذلك استمرار طواف دوريات السفن المسلحة بالإضافة الى تحديد المعاهدات مع شيوخ الساحل بصفة دورية وفي عام ١٨٤٣ عقدت معاهدة لمدة عشر سنوات وعندما انتهى اجلها أقدمت بريطانيا في عام ١٨٥٣ على فرض معاهدة جديدة عرفت بمعاهدة الصلح الدائم (الابراهيم, حسن علي، ١٩٧٤، صفحة ٤٨)، واستمرت بريطانيا في أحكام قبضتها على منطقة الخليج العربي عن طريق سلسلة من المعاهدات التي عقدتها في الفترة ما بين ١٨٦١-١٨٨٠ وكانت هذه المعاهدات ذات شقين (مانعة) او (أبدية) اذ أنّها تنطوي جميعها على مادة تمنع الشيخ الموقع على المعاهدة من أنْ يتخلى أو يؤجر او يرهن على أي شكل من الأشكال أو لأي سبب من الأسباب قسما من أراضيه الا بأذن بريطانيا الدولة الوصية التي تقدم مقابل ذلك حمايتها لإمارات الخليج العربي بالإضافة الى ذلك كانت ليست مقيدة بوقت ولذلك يمكن اعتبارها أبدية وهاتان الصفتان الملازمتان للمعاهدات البريطانية أتاحتا لممثلي بريطانيا في التدخل بنجاح للإبقاء على حصة الأسد لإمبراطوريتهم من خيرات الخليج العربي (وهيم, طالب محمد، ١٩٨٢، صفحة ٣٠)، الذي لم يكن سوى نظام للحماية على الرغم من ان بريطانيا لم تشأ ان تسمى الاتفاق صراحة بهذا الاسم، وأصبح الاتفاق الركيزة الأساسية للوجود البريطاني في المنطقة التي صارت تحت الحماية المقنعة (العقاد, صلاح، ١٩٨٢، صفحة ١٦٩). بعد أنْ إطمأنت بريطانيا الى أحكام قبضتها على ساحل عمان (المتصالح او المهادن) كما أصبح يطلق عليه، فقد بدأ زحفها نحو الشمال عبر البصرة الى الكويت والبحرين فقطر، ففي الكويت استطاع البريطانيون فتح اول مستودع لبضائعهم بعد ان تعرفوا الى أهميتها مسبقا (طعمة, هادي، ١٩٧١، صفحة ٣٨). وبذلك أصبحت بريطانيا القوة صاحبة النفوذ الأكبر في منطقة الخليج العربي حيث إستطاعت بموجب هذه المعاهدات مجابهة أي خطر متوقع لأمن مواصلاتها البحرية الى الهند وإعطائها إمكانات اكبر لمجابهة نفوذ الدول الأوروبية (فرنسا،روسيا، ألمانيا) التي حاولت منافستها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (الداود, محمود علي، ١٩٦٠، صفحة ١٧).

المبحث الثالث : موقف الدولة العثمانية من التواجد البريطاني في الخليج العربي

اتسمت سياسة الدولة العثمانية في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بمحاولة استعادة نفوذها الاسمي على السواحل الشرقية للجزيرة العربية، بعد ان فقدته منذ القرن السابع عشر بسبب انغماسها في مشاكلها الداخلية وحروبها في أوربا (الحمدي, صبري فالح، ٢٠١٠، صفحة ١٤٩). والقلاقل الداخلية التي تعرضت اليها في العراق واتخاذ القوى القبلية على سواحل الخليج العربي موقف العداء منها، بينما كان النفوذ البريطاني يتزايد محققاً نجاحات بالحصول على امتيازات اقتصادية وسياسية فاستغل حكام العرب ضعف الدولة وسوء ادارتها واخذوا بالتخلص من سلطتها وطاعتها (سنان, محمود بهجت، ١٩٦٦، الصفحات ٥٢-٥٣)ورداً على ذلك اتبعت الدولة العثمانية سياسة من شانها استعادة نفوذها الإداري والسياسي والعسكري في المنطقة خلال عقد السبعينات من القرن التاسع عشر، إذ اختار العثمانيون ولاة ذوي كفاءة عالية في البصرة ومنحوهم صلاحيات واسعة بحيث يكونوا مسؤولين في اغلب الاحيان مسؤولية كاملة عن شؤون الخليج العربي ، واصبحت البصرة وفقاً لذلك القاعدة العسكرية والسياسية للنشاط العثماني في المنطقة ، ومع ذلك كله فان سلطات والي البصرة، كما تؤكد وثائق قصر يلدز العثمانية، كانت تتعرض لتقلبات كثيرة وشديدة (الحمدي, صبري فالح، ٢٠١٠، صفحة ١٤٩) [١٢].وجاءت الفرصة المناسبة للدولة العثمانية لمعاودة سيادتها على مناطق الخليج العربي، عقب وفاة فيصل بن تركي (١٨٤٣-١٨٦٥) امير نجد عام ١٨٦٥ (الريحاني, امين ، ١٩٥٢، صفحة ٢١٢)[١٣] وحدوث النزاع

بين ولديه عبد الله وسعود على الحكم في نجد والاحساء، فطلب الأول من مدحت باشا – والي بغداد – (١٨٦٩-١٨٧٢) (الورد, باقر امين، ١٩٨٤، الصفحات ٢٤٨-٢٤٩) [١٤]. عام ١٨٩٦ اخراج أخيه من الاحساء، فلبى الوالي العثماني الطلب مستثمراً ذلك التنافس في رغبته فرض النفوذ العثماني على نجد (الحمدي, صبري فالح، ٢٠١٠، صفحة ١٥٠)سارت حملته براً وبحراً ، وهي تتألف من القوات العثمانية يساعدها جنود كويتيون بقيادة عبد الله السالم الصباح (١٨٦٦-١٨٧١) (القناعي, يوسف بن عيسى، ١٩٥٤، صفحة ١٨) [١٥]. واخيه مبارك، وتولي محمد ناخذ باشا قيادة الحملة العسكرية، التي تمكنت من الاستيلاء على القطيف والصفوف ١٨٧١ [١٦] وقد اثارت هذه الحملات حفيظة البريطانيون، وقد عبر نائب الملك في الهند (مايو Mayo) عن مخاوفه من جراء هذه الحملة بقوله ((أنّ الحملة العثمانية ستضر بالمصالح التجارية في المنطقة وتؤثر على مصالحنا في الهند، وأعتقد أنّ الباب العالي كسب الموقف من الناحيتين السياسية والتجارية و سيشجع ذلك النجاح على الكسب المزيد في المستقبل)) (القهواتي, حسين محمد، ١٩٨٠، صفحة ١٠٨). إنّ قلق بريطانيا من الإمتداد العثماني الى المنطقة لم يكن مبعثه خشيتها من القوة المادية للدولة بقدر خشيتها من قوتها الروحية ومن احتمال تعاطف سكان الخليج العربي معها باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية . ومن اجل مجابهة هذا التهديد فقد طلب اللورد مايو من الحكومة البريطانية أنّ تعمل كل ما في وسعها من اجل منع قيام هذه الحملة، وإذا تعذر عليها ذلك فينبغي حصولها على ضمانات من الباب العالي بتجنب وقوع المعارك البحرية مرة أخرى فأكدت السلطات العثمانية ان غرض الحملة هو أعادة نفوذ السلطان على نجد، لكن بريطانيا لم تقتنع بهذا القول وطلبت الى الحكومة العثمانية ان توافق على وضع حدود بين نجد وبين الإمارات العربية على الساحل (التكريتي, سليم طه، ١٩٦٦، الصفحات ٧٤-٧٥)إلا أنّ نقل مدحت باشا من ولاية بغداد، وضع حداً لتطلع الدولة العثمانية الى الجزيرة العربية والخليج العربي، ويمكن القول إنّ جهود مدحت باشا في منطقة الخليج العربي جاء بعد فوات الأوان، أي بعد ان وطد البريطانيون نفوذهم في المنطقة . ومن جهة أخرى لم يعقب مدحت باشا في ولاية بغداد من هو بدرجة حماسه او إدراكه لأهميتها التجارية والسياسية (النجار, مصطفى عبد القادر وآخرون، ١٩٨٤، صفحة ١٢٧)إنّ العمليات العسكرية التي قام بها الوالي مدحت باشا لم يستطع خلالها أنْ يحرز تقدمّاً كبيراً فيما عدا دخوله منطقتي الإحساء وقطر، وانه كانت عمليات محلية مرتبطة بالوالي نفسه أكثر من كونه صادرة من خطة موجهة من (الباب العالي)، الذي اقتصرت ردود الفعل عنده على الاكتفاء بفتح قنصلية عثمانية في منطقة (بو شهر) على الساحل الفارسية، بقصد مراقبة نشاط البريطانيين هناك حيث يتخذ المقيم البريطاني مقراً له (طعمة, هادي، ١٩٧١، صفحة ٢٢). في حين كانت شركة لينج (احمد, ابراهيم خليل ، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٥)[١٧] ، الى جانب النشاط المتواصل للقنصلية البريطانية والمراكز التجارية في البصرة، تمخر عباب الرافدين وتتحالف مع بعض رؤساء العشائر وتثير العشائر الى ما يعزز أغراض الاستعمار البريطاني، فيما عدا ذلك فليس ثمة شيء اخر يمكن ان يوضع في حساب التحرك المعاكس من جانب السلطات العثمانية إزاء استمرار البريطانيين في تغلغلهم المتزايد في العراق والخليج العربي على سواء (طعمة, هادي، ١٩٧١، صفحة ٢٢)وقد ظل النفوذ البريطاني الاقتصادي ظاهراً للعيان في القسم الاسيوي الدولة العثمانية دون ان تلاقي منافسة جديدة من قبل الفرنسيين والألمان حتى سنة ١٨٨١ (الداود, محمود علي، ١٩٦٠، صفحة ١٩٣). وكان التغير الذي حدث في سياسة عبد الحميد الثاني (الصلابي, علي محمد، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٦١-٤٦٣)[١٨]، الدبلوماسية والاقتصادية يرجع بالدرجة الأولى الى احتلال البريطانيين لمصر سنة (١٨٨٢) الذي اعتبره السلطان اعتداءاً صارخاً على جزء مهم من ممتلكاته في أفريقيا، وكان على السلطان مواجهة الاعتداء البريطاني ولكنه لم يكن يملك القوة العسكرية اللازمة لإرجاع البريطانيين عن سياستهم (سعيد, أمين، د. ت، صفحة ٩)، إلا انه قد اتبع أساليب دبلوماسية قوية لمقاومة المشاريع البريطانية الاقتصادية في ممتلكات الدولة العثمانية الأسيوية وخلال فترة وجيزة احتل الألمان والفرنسيون مركز البريطانيين في الاقتصاد العثماني ولم يكتف السلطان بذلك بل حارب المصالح الاقتصادية البريطانية بقوة في العراق وعرقل أعمال شركة لينج، وحاول بناء استحكامات عسكرية على شط العرب لمقاومة التجارة البريطانية، وكما قام السلطان ببذل المال والسلاح لشيوخ العرب في البصرة والكويت لأجل مقاومة النفوذ البريطاني في الخليج العربي (الداود, محمود علي، ١٩٦٠، صفحة ١٩٤)على اثر ذلك قام البريطانيون باتباع سياسة الضغط على السلطات العثمانية استخدموا فيها المسؤولين الإيرانيين بهدف اتخاذ سياسة موحدة حيال قضية تسليح منطقة شط العرب، وإقامة الاستحكامات العسكرية في الفاو وذلك عندما اقترحت وزارة الخارجية على وزير الهند اللورد كيرزون (Lord Curzon) (Encyclopadia, Britannica, 1966, p. 923)[١٩] بوجوب الاتصال بالقائم بالأعمال البريطاني (المستر نيكلسون Mr. Nicklson) في طهران لأجل معرفة رأي الحكومة الفارسية في الاستحكامات التي يقوم بها العثمانيون منذ مدة وإنّ هذه الاستحكامات سوف تؤثر على ملاحة السفن الإيرانية في شط العرب وقد ابلغ (المستر نيكلسون) المسئولين في طهران بأنّ الحكومة البريطانية على استعداد لمساندة أي احتجاج تقدمه فارس الى السلطات العثمانية بواسطة سفيرها هناك وقد نجحت هذه السياسة وفعلا قابل السفير الفارسي في الأستانة (محسن خان) (السير وليم واين Sir William wine) السفير البريطانية في الأستانة لغرض إتباع سياسة

موحدة حيال هذه القضية (الخطيب , مصطفى عقيل ، د. ت، صفحة ٣٢)وقد أكد ((اللورد سالزبوري Lord Salisbury) وزير الخارجية البريطانية هذه المخاوف في مذكرة قدمها الى السفير العثماني في لندن اذ قال ((ليست لبريطانيا العظمى اية أهداف عسكرية وان مصالحها تعتمد على التطور السلمي للتجارة مع المناطق الواقعة على شواطئ شط العرب، وإنّ أكثر السفن المتاجرة بين البصرة هي سفن تحمل العلم البريطاني وان بريطانيا تنظر إلى مثل هذه التحصينات كتهديد مباشر لمصالحها الاقتصادية في العراق وحوض الكارون)) (التكريتي, سليم طه، ١٩٦٦، صفحة ٧٨)، كما هددت هذه المذكرة السلطان العثماني بان البحرية البريطانية في الخليج العربي ستعرف كيف تتصرف)كما شهدت هذه المدة تحولاً كبيراً في السياسة العثمانية تجاه الكويت والتي ظهرت من خلال تمسك السلطان عبد الحميد بها ولم يتنازل عنها العثمانيون من بعده (سعيد, أمين، د. ت، صفحة ٩).تركز الانتباه في هذه الفترة على الكويت التي اعتبرت من المواضيع المهمة في العلاقات السياسية ليست لكونها مسرحا لقصة سكة حديد بغداد – برلين فحسب بل عدت مركزا سياسيا مهما في الشرق الأوسط فضلا عن أهميتها البالغة بالنسبة للسياسة الخارجية لحكومة الهند البريطانية فكانت بحق الحليف الوحيد لعبد العزيز السعود الذي انحدر منها غربا الى الرياض عام ١٩٠٢ لإعادة حكم ال سعود عليها، بينما كانت الإمبراطورية العثمانية تعمل جهدها لأجل تقوية آل رشيد أمراء حائل في نجد (سعيد, أمين، د. ت، الصفحات ٩–١٠).وعلى أية حال فإنّ ضعف الدولة العثمانية وسياستها المترددة والمتخوفة من الصراع مع بريطانيا قد أدت إلى أنْ تستمر في موقفها المتخاذل في الخليج العربي والبصرة على حد سواء في الوقت التي كانت بريطانيا تتقدم بخطى ثابتة ومدروسة لاحتلال المراكز التي تتخلى عنها، الدولة العثمانية تباعا مستخدمة سلاح المذكرات الاحتجاجية والتحريض المستمر لشيوخ المنطقة ضد الدولة العثمانية وافتعال الحروب والفتن المحلية (التكريتي, سليم طه، ١٩٦٦، صفحة ٧٨) [٢٠]،ويبدو لنا من الأحداث بأنّ الدولة العثمانية لم تعجز عن المطالبة بالبحرين وإنّما اضطرت للتراجع عن حقوقها في مناطق أخرى من الخليج العربي أمام الضغط الشديد الذي مارسته حكومة الهند عليها نتيجة إدعائها إنّ معظم (أعمال القرصنة) في السواحل العربية في الخليج العربي، كانت مدعمة من قبل الدولة العثمانية التي بدورها تضر بالمصالح البريطانية (النجار, مصطفى عبد القادر وآخرون، ١٩٨٤، صفحة ١٢٧)ومنذ العقد التاسع من القرن التاسع عشر استخدمت بريطانيا القوة في حل مشاكلها في الخليج العربي خوفا من الأضرار التي ستلحق بتجارتها من جراء تزايد النفوذ الألماني في الدولة العثمانية، منذ حصول ألمانيا على إمتيازات بإنشاء سكة حديد بغداد – برلين ومنذ أنْ بدأت محاولات روسيا لإيجاد منفذ تجاري لها في الخليج العربي (النجار, مصطفى عبد القادر وآخرون، ١٩٨٤، صفحة ١٢٨)وبناءاً عليه فأن السياسية الخارجية للباب العالي المعادية للبريطانيين ظلت تشكك بنوايا البريطانيين ومعادية لهم رغم حدوث الانقلاب الذي قام به الاتحاديون سنة ١٩٠٨ (ينظر: الصلابي, علي محمد، ٢٠٠٧، الصفحات ٦٩–٨٤)، وإنتهت بانضمام العثمانيين إلى الحرب العالمية الأولى بجانب المانيا عام ١٩١٤ (سعيد, أمين، د. ت، صفحة ٩).

الخاتمة

حضي الخليج العربي بأهمية متزايدة منذ القرن التاسع عشر بالنسبة لبريطانيا التي اخذت تسعي الى ترسيخ نفوذها فيه تدريجيا ويرجع ذلك الى تطور المصالح البريطانية في الخليج العربي وكانت هذه المصالح حصيلة عدة امور:.

اولاً : المنافسات الدولية وحرص بريطانيا في الدفاع عن نفوذها وممتلكاتها الاستعمارية في الهند

ثانياً: اهميه الخليج العربي في المواصلات بين الهند وبريطانيا.

ثالثاً: اتخذت سياسة شركة الهند الشرقية نحو الخليج العربي طابعاً سياسيا بعد ان كانت حتى اواخر القرن السابع عشر يغلب عليها الطابع التجاري اكثر من الطابع السياسي كما ان المراكز البريطانية التي وجدت في الخليج العربي حتى ذلك الوقت كانت مراكز تجارية اكثر من كونها مراكز سياسية .

رابعاً: دور الحملة الفرنسية على مصر سنه ١٧٩٨م والخطر الذي كان متوقعا منها بالنسبة للمواصلات البريطانية الى الهند وتهديدها من وجهه نظر الساسة البريطانيين.

خامساً : أن ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة قد ساعد بريطانيا في بسط نفوذها في الخليج العربي وتطورها الى درجه جعلت من الخليج بحيرة بريطانية وقلعة محصنة امام القوى الأوروبية الاخرى.

فلا عجب ان تدفع هذه العوامل الى تحويل شركة الهند الشرقية البريطانية الى شركة ذات علاقة سياسيه وعسكريه منذ السنوات الاخيرة من القرن الثامن .

المصادر

١. أبو حاكمه, احمد مصطفى;. (د. ت). *تاريخ الكويت، ج٢ ق١*. الكويت.

٢. ابو حاكمه, احمد مصطفى;. (د. ت). *تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين*. بيروت.

٣. احمد, ابراهيم خليل ;. (٢٠٠٤). *تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ،١٥١٦-١٩١٦*. الموصل : جامعة الموصل.

٤. الابراهيم, حسن علي;. (١٩٧٤). *الكويت دراسة سياسية*. بيروت.

٥. التكريتي, سليم طه;. (١٩٦٦). *الصراع على الخليج العربي*. بغداد: وزارة الثقافة والارشاد.

٦. الحمدي, صبري فالح ;. (٢٠١٠). *الصراع الدولي في الخليج العربي ١٥٠٠-١٩٥٨*. لندن: دار الحكمة.

٧. الخطيب , مصطفى عقيل ;. (د. ت). *التنافس الدولي في الخليج العربي ، ١٦٢٢ -١٧٦٣*. بيروت.

٨. الداود, محمود علي;. (١٩٦٠). *الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠-١٩١٤ ، ج١*. القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية.

٩. الريحاني, امين ;. (١٩٥٢). *تاريخ نجد الحديث وملحقاته*. بيروت.

١٠. الصلابي, علي محمد;. (٢٠٠٨). *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*. دمشق: دار ابن كثير.

١١. العابد, صالح محمد;. (١٩٧٩). *موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠*. بغداد.

١٢. العابد, هالة محمد;. (١٩٧٧). *دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠*. بغداد.

١٣. العقاد, صلاح ;. (١٩٨٢). *التيارات السياسية في الخليج العربي*. القاهرة.

١٤. القناعي, يوسف بن عيسى ;. (١٩٥٤). *يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت* (المجلد ط١). دمشق.

١٥. القهواتي, حسين محمد;. (١٩٨٠). *دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٩٦-١٩١٤*. بغداد.

١٦. النجار, مصطفى عبد القادر وآخرون;. (١٩٨٤). *تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر* (المجلد ط١). جامعة البصرة.

١٧. الورد, باقر امين ;. (١٩٨٤). *بغداد حلفاؤها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٧٦٢م* . بغداد.

١٨. سعيد, أمين;. (د. ت). *الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة* . بيروت.

١٩. سنان, محمود بهجت;. (١٩٦٦). *تاريخ قطر العام* (المجلد ط١). بغداد: مطبعة المعارف.

٢٠. صالح, زكي. (١٩٤٩). *موجز تاريخ العراق – منشأ نفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين* (المجلد ط١). بغداد.

٢١. طعمة, هادي ;. (١٩٧١). *الخليج العربي في الاستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة*. بغداد.

٢٢. قاسم , جمال زكريا ;. (١٩٧٢). *مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي ، المحفوظة في دار السجلات البريطانية*. الكويت.

٢٣. كيلي, جون ;. (بلا تاريخ). *بريطانيا والخليج١٧٩٥-١٨٧٠، ج ١* . (محمد أمين عبدالله، المترجمون) سلطنة عمان.

٢٤. محمد الامين, عبد الأمير;. (١٩٦٣). التنافس بين الشركات الانكليزية في منطقة الخليج العربي. *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦* .

٢٥. محمد امين, عبد الأمير;. (١٩٧٧). *المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨*. بغداد.

٢٦. محمد أمين, عبد الامير; النجار, عبد القادر ;. (١٩٧٨). *دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية*. بغداد.

٢٧. محمد, صالح خضر;. (٢٠٠٥). *الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤*. بغداد.

٢٨. وهيم, طالب محمد;. (١٩٨٢). *التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي*. بغداد.

٢٩. ويلسون, ارنولد ;. (بلا تاريخ). *تاريخ الخليج ، محمد امين عبد الله*. لندن: دار الحكمة.

٣٠. ينظر: الربيعي, هيفاء عبد العزيز;. (١٩٨٩). *غزاة في الخليج الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية لها*. جامعة الموصل.

٣١. ينظر: الصلابي, علي محمد;. (٢٠٠٧). *السلطان عبدالحميد الثاني* (المجلد ط١). دمشق: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع.

٣٢. ينظر: صالح, ينظر: د. محمد محمد;. (١٩٨٢). *تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩*. بغداد: كلية الاداب – جامعة بغداد.

33. *Encyclopadia, Britannica* (Vol. Vol.6). (1966). U.S.A.

هوامش البحث

(١) تأسست الشركة بموجب المرسوم الذي منحته الملكة اليزابيث الأولى في ٣١ كانون الأول ١٦٠٠ إلى جورج ايرل اوف كمبرلاند Cumberland ومائتين وخمسين من الفرسان والحكام والتي لتكوين مؤسسة باسم " حاكم وشركة لندن للتجارة مع الهند الشرقية.

(٢) تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٧م.

(٣) بعد سنوات قليلة من ابتداء الشركة تجارتها في الهند، اثبت السوق عدم امكانيته تصريف الكميات الكبيرة من الاقمشة الصوفية المكدسة في مركز سوران ولذلك اخذ رجال الشركة بالبحث حولهم عن سوق جديدة وقد توجه اهتمامهم إلى بلاد فارس، وذلك ان مناخها يحتم الحاجة إلى الاقمشة الثقيلة بحوالي نصف العام.

(٤) يفسر موقف الشاه الايجابي من الشركة إلى رغبته في الاستعانة بالانكليز ضد البرتغاليين الذين كان في صراع مسلح معهم.

(٥) اصدر جارلس الثاني سنة ١٦٦١مرسوما منح بموجبه الشركة صلاحية إعلان الحرب والسلم مع أي أمير لا يدين بالمسيحية ، وان تعقد معاهداتها باسم الحكومة البريطانية.

(٦) لقد بلغت التجارة الهولندية ذورة ازدهارها في الخمسينيات من القرن السابع عشر إلى درجة دفعت شركة الهند الانكليزية أن تفكر في تصفية أعمالها وجرت المناقشات حول ذلك الأمر بين الجهات المسؤولة في لندن وفي سورات مقر الشركة حينذاك بالهند ولكنها رأت ضرورة البقاء خوفاً من تحول الهولنديين من التفوق التجاري إلى السيطرة السياسية على منطقة الخليج العربي . وللمزيد من التفاصيل عن الغزو الهولندي للخليج العربي ومنافسته لشركة الهند الشرقية الانكليزية.

(٧) اثر اتحاد العرشين الهولندي والانكليزي وتولي ماري وزوجها وليم اورنغ العرش الانكليزي نتيجة لثورة ١٦٨٨ الانكليزية.

(٨) وهي الحرب التي نشبت بين بريطانيا وفرنسا سنة ١٧٥٦ واستمرت الى سنة ١٧٦٣ ولم يقتصر تأثيرها على القارة الأوروبية بل كانت النزاع على المستعمرات من أهم صورها وأسفرت عن نتائج بعيدة الأثر في هذا الميدان، فقد تنازلت فرنسا لبريطانيا بمقتضى معاهدة الصلح الموقعة في باريس في ١٧٦٣ عن جميع ممتلكاتها في شبه الجزيرة الهندية، وبذلك خلا ميدان الانكليز وحدها لبسط نفوذها حول المناطق المتاخمة للمحيط الهندي.

(٩) كانت السلطات العثمانية في حاجة لشراء الأسلحة من البريطانيين وتلقى العون لمواجهة الغزو الفارسي عاملا من عوامل الضغط البريطاني على السلطان العثماني لكي تلبي مطالبهم التي من شانها ان توجد مواقع تمارس فيها سياستها الاستعمارية.

(١٠) تقع في الركن الجنوب الغربي من المحيط الهندي قرب سواحل موزنبيق كانت اهم المستعمرات الفرنسية في القرن التاسع عشر وظلت مدة طويلة نقطة انظلاق الفرنسيين الى الخليج وتوابع عمان في شرق افريقيا.

(١١) أطلقت تسمية القواسم بشكل عام على كل القبائل القاطنة في المنطقة الواقعة ما بين رأس مسندم شمالا وأبو ظبي جنوبا التي كانت خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر تتبع في ولائها الشيخ القواسم ومقره في رأس الخيمة، ويؤكد كيلي ذلك بقوله ان لفظ القواسم هو اسم علم لا يدل على قبيلة بعينها، أنما استعمل ليشير الى تجمع قبلي كانت قيادته للقواسم وشيخهم الذي يحكم الشارقة ورأس الخيمة ومع ذلك اختلفت الآراء وتضاربت في أصل القواسم الا انها تجمع على عروبة هذه القبائل، وإنها استطاعت في اواسط القرن الثامن عشر في السيطرة على الجزء الكبير من مدخل الخليج العربي.

(١٢) فاحيانا نراه مسيطرا على قطر ويتدخل في البحرين ويصدر الاوامر إلى الاحساء واحياناً اخرى يتقلص نفوذه إلى حد كبير جداً.

(١٣) فيصل بن تركي محمد آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية الذي كان قد هرب من مصر في عام ١٨٤٣ بعد خمسة اعوام قضاها في الاسر واستطاع ان يدخل الرياض بعد فرار عبد الله بن ثنيان حيث تمكن ان يؤسس دولة السعودية الثانية وقد شهد عهده تجدد المحاولات السعودية التدخل في شؤون المشيخات في الخليج العربي. وبعد وفاته ترك ولديه هما عبد الله – وسعود.

(١٤) مدحت باشا ولد في اسطنبول عام ١٨٢٢ اشتهر في تاريخ تركيا الحديث انه بطلا للحركة الدستورية التي شهدتها الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر وينتمي إلى دعاة الإصلاح في الدولة العثمانية. فعلى الرغم من تشبع مدحت باشا بالأفكار الحرة وإعجابه بالحياة البرلمانية البريطانية ، الا انه كان من الد اعداء السياسة البريطانية في العراق والخليج العربي، وكان يمثل فريق من المصلحين الذين يرون ضرورة تثبيت السلطة العثمانية في جميع المناطق التي تخضع للدولة وأنها خير وسيلة للتعويض عن الخسائر الاقليمية التي توالت عليها في أوربا.

(١٥) عبدالله الثاني بن الصباح تولى الحكم بعد وفاة أبيه، وشارك أخوته في الحكم، حيث تولى محمد الاحكام للحضر، ومبارك لامور البدو، كما تولى جراح الامور المالية، وكان الشيخ عبد الله واسع الحلم ، محبا للاصلاح، ميالاً للجد والاخلاص.

(١٦) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة وسير عملياتها العسكرية ينظر: جريدة الزوراء، العدد ١٣٦، ٢٨ محرم ١٢٨٨هـ والعدد ١٣٧، ٢ صفر ١٢٨٨هـ والعدد ٦٤٣ ، ٢٣ صفر ، ١٢٨٨هـ والعدد ١٤٧، ٧ ربيع الأول ، ١٢٨٨هـ، والعدد ١٤٩ ، ١٤ ربيع الأول، ١٢٨٨هـ.

(١٧) وهي شركة أسسها هنري لينج التي نجحت في الحصول على موافقة السلطات العثمانية ١٨٦١ على حق تيسير البواخر في المياه العراقية والتي أدت دورا مهما في– تثبيت المصالح البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، للمزيد من التفاصيل عن هذه الشركة ونشاطها ودورها في تجارة العراق والخليج.

(١٨) وهو السلطان الرابع والثلاثين من سلاطين الدولة العثمانية تولى العرش (١٨٧٦–١٩٠٩) تبني فكرة الجامعة الإسلامية التي لم تظهر هذه الفكرة في معترك السياسة الدولية الا في عهد هذا السلطان كانت فكرة الجامعة الإسلامية في نظر السلطان يمكن ان يحقق أهداف منها ١. مواجهة أعداء الإسلام المثقفين بالثقافة الغربية ٢. كما يمكن ان تكون اداة في تقوية الدولة لوقوف بوجه الأطماع الأجنبية في الممتلكات العثمانية ٣. أحياء منصب الخلافة ليكون اداة قوية وليس صوريه وان لا يكون السلطان وحده فقط هو الذي يقف في مواجهة أطماع الغرب وعملائه في الداخل وإنما هي وحدة شعورية بين شعوب المسلمين جميعاً.

(١٩) جورج ناتانيل كيرزون سياسي بريطاني شهير اهتم منذ مدة مبكرة بالشرق ، تقلد مناصب علمية عدة واهتم بالمصالح البريطانية والسياسة الاستعمارية في اسيا ، تعين في دائرة الهند ١٨٩١ ، ثم تم تعيينه نائباً للملك في الهند (١٨٩٩–١٩٠٥) .

(٢٠) حيث شرعت جواسيس البريطانيين بتحريض بعض شيوخ المنطقة بالثورة ضد الدولة العثمانية ومنها ثورة شيوخ المنتفق سنة ١٨٨٩ في العراق.

Sources

١. Abu Hakimah, Ahmad Mustafa; (n.d.). History of Kuwait, Vol. 2, Part 1. Kuwait.

٢. Abu Hakimah, Ahmad Mustafa; (n.d.). History of Eastern Arabia: The Emergence and Development of Kuwait and Bahrain. Beirut.

٣. Ahmad, Ibrahim Khalil; (2004). History of the Arab World in the Ottoman Era, 1516-1916. Mosul: University of Mosul.

٤. Al-Ibrahim, Hassan Ali; (1974). Kuwait: A Political Study. Beirut.

٥. Al-Tikriti, Salim Taha; (1966). The Struggle for the Arabian Gulf. Baghdad: Ministry of Culture and Guidance.

٦. Al-Hamdi, Sabri Falih; (2010). International Conflict in the Arabian Gulf, 1500-1958. London: Dar Al-Hikma.

٧. Al-Khatib, Mustafa Aqil; (n.d.). International Rivalry in the Arabian Gulf, 1622-1763. Beirut. 8. Al-Daoud, Mahmoud Ali. (1960). The Arabian Gulf and International Relations 1890-1914, Vol. 1. Cairo: Institute of Higher Arab Studies.

٩. Al-Rihani, Amin. (1952). The Modern History of Najd and its Appendices. Beirut.

١٠. Al-Sallabi, Ali Muhammad. (2008). The Ottoman State: Factors of Rise and Causes of Fall. Damascus: Dar Ibn Kathir.

١١. Al-Abed, Saleh Muhammad. (1979). Britain's Stance on French Activity in the Arabian Gulf 1798-1810. Baghdad.

١٢. Al-Abed, Hala Muhammad. (1977). The Role of the Qawasim in the Arabian Gulf 1747-1820. Baghdad.

١٣. Al-Aqqad, Salah. (1982). Political Currents in the Arabian Gulf. Cairo.

١٤. Al-Qana'i, Yusuf bin Isa. (1954). Yusuf bin Isa al-Qana'i, Pages from the History of Kuwait (Vol. 1, ed.). Damascus.

١٥. Al-Qahwati, Hussein Muhammad. (1980). The Commercial Role of Basra in the Arabian Gulf 1896-1914. Baghdad.

١٦. Al-Najjar, Mustafa Abdul Qadir, et al. (1984). A History of the Modern and Contemporary Arabian Gulf (Vol. 1, ed.). University of Basra.

١٧. Al-Ward, Baqir Amin. (1984). Baghdad: Its Allies, Kings, and Presidents Since Its Founding in 1762 AD. Baghdad.

.١٨Saeed, Amin. (n.d.). The Arabian Gulf in Its Political History and Modern Renaissance. Beirut.
.١٩Sinan, Mahmoud Bahjat. (1966). A General History of Qatar (Vol. 1, ed.). Baghdad: Al-Ma'arif Press.
.٢٠Saleh, Zaki. (1949). A Brief History of Iraq – The Origins of British Influence in Mesopotamia (Vol. 1, ed.). Baghdad.
.٢١Tu'mah, Hadi. (1971). The Arabian Gulf in Colonial Strategies, Particularly British. Baghdad.
.٢٢Qasim, Jamal Zakaria. (1972). Selections from Documents on Kuwait and the Arabian Gulf, Preserved in the British Records Office. Kuwait.
.٢٣Kelly, John. (n.d.). Britain and the Gulf 1795-1870, Vol. 1. (Translators: Muhammad Amin Abdullah). Sultanate of Oman.
.٢٤Muhammad al-Amin, Abd al-Amir. (1963). Competition Among English Companies in the Arabian Gulf Region. Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 6.
.٢٥Muhammad Amin, Abd al-Amir. (1977). British Interests in the Arabian Gulf 1747-1778. Baghdad.
.٢٦Muhammad Amin, Abd al-Amir; al-Najjar, Abd al-Qadir. (1978). The Role of Indian Records and Archives in Documents from Iraq and the Rest of the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula. Baghdad.
.٢٧Muhammad, Saleh Khader. (2005). British Diplomats in Iraq 1831-1914. Baghdad.
.٢٨Wahim, Talib Muhammad. (1982). British-American Rivalry over Arabian Gulf Oil. Baghdad.
.٢٩Wilson, Arnold. (n.d.). History of the Gulf, Muhammad Amin Abdullah. London: Dar al-Hikma.
.٣٠See: Al-Rubaie, Haifa Abdul Aziz. (1989). Invaders in the Gulf: The Dutch Invasion of the Arabian Gulf and Arab Resistance to It. University of Mosul.
.٣١See: Al-Salabi, Ali Muhammad. (2007). Sultan Abdul Hamid II (Vol. 1, ed.). Damascus: Iqraa Foundation for Publishing and Distribution.
.٣٢See: Saleh, see: Dr. Muhammad Muhammad. (1982). A History of Europe from the Renaissance to the French Revolution, 1500–1789. Baghdad: College of Arts, University of Baghdad.

.Encyclopadia Britannica (Vol. 6). (1966). U.S.A .٣٣